مقدمة
INTRODUCTION

موضوع هذا الكتاب هو التصميم العمراني، أو تخطيط المدن وفق المبادئ الفنية *City Planning According to Artistic Principles* قياساً على العنوان الذي وضعه كاميلو سيت Camillo Sitte لكتابه الشهير الذي ألفه عام ١٨٨٩م.[1] الهدف من وراء هذا الكتاب هو الأخذ بأسلوب المنظّر سباستيانو سارليو Sebastiano Serlio الذي كتب في مُؤلّفه الكتب الخمسة للعمارة *The Five Books of Architecture*، ما يلي:

> عند الشروع في هذا الكتاب، لاحظت نظام الممثلين الفكاهيين، الذين حينما يهمون بعرض مسرحية كوميدية، يقومون أولاً بإعطاء مقدمة عن العمل المسرحي. و هذه المقدمة تعرض بكلمات مختصرة وجيزة، المغزى العام للمسرحية المنوي إيصاله للجمهور. و عليه فإنني في هذا الكتاب، حينما أريد أن أستقرئ أسلوب المباني في إبحائها بالجمال، سواء أكانت هذه المباني على النمط التوسكاني أو الدوري أو الإيوني أو الكورينثي أو مركبة من عدة أنماط، فإنه على المرء في البداية إذا، أن يرى أشكال عديد الأنماط حيث أقترح استقراءها.[2]

في حالة التصميم العمراني، فإن الشوارع والساحات والمباني هي التي تقوم بلعب الأدوار الرئيسة في هذه المسرحية، حيث أنها تشكل الوجه العام للمدن. وعليه فإن المعاني والأدوار التي تؤديها هذه العناصر في التصميم العمراني، والطرق التي يتم بها ترتيبها وتصميمها وصياغة تفاصيلها وحبكتها هي محور ما سيلي من فصول في هذا الكتاب.

إن التصميم العمراني على أهميته يبقى جانباً مهملاً بعض الشيء في التخطيط العمراني. وهو موضوع لم ينل حقه من الاهتمام في تدريس علوم العمارة. ويأتي التصميم العمراني في مرتبة وسطى ما بين العمارة وتخطيط المدن، لكنه يختلف عن كلا التخصصين.

هناك عدة تعريفات للتخطيط يكاد يكون عددها في الواقع بعدد المخططين أنفسهم. فالتخطيط بمفهومه العام هو تلك العملية التي يتم من خلالها توزيع الموارد.[3] وعلى هذا الأساس يرى عدد من المخططين أن دور المخطط ينحصر في إعادة توزيع هذه الموارد لصالح الفئات الاجتماعية الأقل حظاً.[4] هذه التعاريف تجعل من التخطيط العمراني عملاً رديفاً للممارسة السياسية من حيث أنه يقرر من يحصل على الموارد وأين يتواجد ومتى يستفيد منها. أما البعض الآخر من التعاريف فإنه ذو صبغة تقنية ويجعل من عملية التخطيط مجرد توزيع لاستعمالات الأراضي وتنظيم شبكات النقل والبني التحتية حتى تتم تأدية الوظائف العمرانية بشكل سليم وناجع، بالإضافة إلى تشكيل بيئة عمرانية جميلة ومريحة لساكنيها. على الرغم من أن هذا الاتجاه يحصر التخطيط في نطاق ضيق إلا أنه لا يحرره تماماً من ارتباطه بالعمل السياسي. ذلك أن الأراضي هي المورد الرئيس وأن أية عملية تطوير عمراني ستعود بالمنفعة على البعض وستفرض تكاليف على البعض الآخر. ومن هنا فإن التخطيط هو عملية توزيع وتخصيص للموارد وبالتالي فهو من صميم اختصاصات العمل الحكومي. والعملية التخطيطية تستغرق في الغالب وقتاً طويلاً يمكن أن يتعدى العشرون سنة، وقد تشمل أيضا مناطق عمرانية وريفية على السواء. من جهة أخرى، فإن بعض المخططات التنفيذية التي تتطلب مهارات ريادية قد تحتاج إلى جدول زمني قد يمتد من خمس إلى عشر سنوات، وقد تقتصر فقط على تغطية أجزاء صغيرة من المدينة.

تهتم العمارة بتصميم وإنشاء المباني. وعادة ما يقوم المعماري بتصميم المباني لزبائن محددين ومعروفين. وتكون التصاميم معدة لمبان في مواقع محددة، وغالباً ما تستغرق عملية الإنجاز والتنفيذ فترات زمنية قصيرة تتراوح من سنة إلى خمس سنوات. لكن المعماري الذي يقوم بتصميم المستشفيات أو أي من مشاريع التطوير الكبرى التي تغطي مساحاتها عدة هكتارات، فإن عملية الإنجاز قد تستغرق حينئذ عشر سنوات أو تزيد. وعليه فإن خبرات المخطط العمراني ومعارفه تصبح ضرورية لإقامة وإنجاح مثل هذه المشاريع التطويرية على نطاق واسع، تماماً كما هي ضرورية مهارات المصمم المعماري. من هنا فإنه من الصعوبة بمكان وضع حدود فاصلة بين مجال عمل المعماري والمخطط أثناء ممارستهما لمهنتيهما. ونتيجة لهذا التداخل والترابط بين التخصصين فإن عملية وضع تعريف دقيق يميز ما بين الموضوع الذي تختص به العمارة والموضوع الذي يختص به التخطيط يصبح أمراً غير ميسور.

يرتبط التصميم العمراني ارتباطاً وثيقاً وعضوياً بكل من العمارة والتخطيط، ويحتاج المتخصص في هذا الفن إلى معارف ومهارات كلا التخصصين ليمارس مهنته بنجاح. يتمحور موضوع التصميم العمراني حول تنظيم عدد كبير من المباني وترتيبها بحيث تشكل في مجموعها تركيبة موحدة ومتناسقة. وقد تشمل التصاميم عدة مواقع لعدد من المالكين والمستخدمين والهيئات الحكومية المختلفة. بسبب هذا التعدد في المالكين، فإن عملية الإنجاز والتنفيذ تتطلب وقتاً أطول مما هو عليه الأمر في حالة المبنى المعماري الواحد حيث تتراوح فترة اكتمال تنفيذ مشاريع التصميم العمراني ما بين خمس إلى عشرين سنة على الأرجح. لكن العديد من أروع مشاريع التصميم العمراني استغرقت قروناً حتى اكتمل إخراجها بالصورة التي هي عليه الآن ومن أمثلتها ساحة أنونسياتا Piazza Annunziata بفلورنس Florence. إن تعريف التصميم العمراني الذي

سيتبناه هذا الكتاب هو ذلك التخصص الذي يهتم بدراسة تصميم المجال العمراني Urban realm باعتباره مختلفاً عن ميدان الملكيات الخاصة Private domain. ونعني بالمجال العمراني العام تلك الساحات والشوارع والممرات والحدائق العامة بالإضافة إلى الواجهات العمرانية للمباني التي تحددها. ويتضح من هذا أن تصميم الملكيات الخاصة من حيث دراستها ونشاطها المهني هي من اختصاص عمل المعماري. واهتمام المصمم العمراني والمخطط بالملكيات الخاصة للممتلكات الفردية تنحصر فقط من حيث تأثيرها على المجال العمراني. فعلى سبيل المثال، فإن أعمال بعض مشاريع التطوير التي تتعدى كثافاتها أو أحجامها حدوداً معينة، فإنها قد تشكل ضغطاً إضافياً على الطرق والخدمات يزيد عن طاقتها الاستيعابية، كما قد تؤدي إلى تدهور المنظر العام لبيئة المنطقة. فالتقسيمات الداخلية للمبنى وتهيئته هي شأن خاص بمالك المبنى ومصممه لكنه لا يصب بتاتاً ضمن اختصاصات المصمم العمراني أو المخطط على الرغم من ضرورة استيفاء هذه التهيئة الداخلية لاشتراطات أحكام التنظيم وكود البناء ومعايير السلامة. على الرغم من ذلك فإن العلاقة بين الفراغ الداخلي الخاص والفراغ الخارجي العام هي من صلب اهتمامات التصميم وينبغي بالتالي مراعاة هذه العلاقة لدى المهتمين بالشأن العمراني. وقد أوضح نولي Nolli أهمية هذه العلاقة في الخريطة التي رسمها لروما Rome.

يرى بعض الباحثين أن الحي في المدينة هو الوحدة الأساسية للتصميم العمراني.[5] لكنه ومنذ الحرب العالمية الثانية تزايدت أحجام المشاريع التطويرية واتسعت رقعتها بشكل ملحوظ، خاصة ما تعلق منها بمشاريع القطاع العام. ثم ما لبثت أن لحقت بها مشاريع القطاع الخاص أيضاً. ولقد أصبح الآن أمراً عادياً أن تجد أحياء بكاملها قد أُوكلت مهمة دراسة جوانب التصميم العمراني فيها لفريق استشاري

واحد، وتتولى أمر تطويرها مجموعة واحدة. ففي حالة مجموعات التطوير العمراني المهتمة بتجديد مراكز المدن، فإن أجزاء كبيرة من المدينة، كما هو الحال مع منطقة جزيرة دوغس Isle of Dogs بلندن London، قد تم تطويرها وإدارتها من طرف هيئات أنشئت خصيصا لهذا الغرض. يعتقد بعض الباحثين أن تصميم أحياء محددة في المدينة بأبعاد في حدود ١.٥ كلم (أي ميل واحد) ستكون إحدى الاهتمامات الأساسية للمشتغلين بقضايا التصميم العمراني خلال السنوات العشر القادمة. أما عناصر مجموعات التصميم العمراني على نطاق أصغر، والتي تشكل المجال العمراني فستبقى أجزاء محورية في عملية التصميم كما هو حال المنطقة المحيطة بساحة القديس St Paul في لندن London. في الواقع، سيبقى الاهتمام بتصميم مشاريع التطوير ذات الحجم الصغير في المناطق الحضرية المحافظ عليها من صميم عمل المشتغلين بالتصميم العمراني.

وخلال العقد الأخير حدثت تطورات معتبرة في فهم وممارسة التصميم العمراني. كما تزايدت في هذا البلد أعمال التطوير والتخطيط التي اشتملت على مهارات التصميم العمراني. فقد أصبح التصميم العمراني يدخل في مهام تتعلق بإعادة هيكلة أجزاء عريضة لمناطق إقليمية. إن الأفكار التي تضمنتها وثيقة التخطيط الخضراء Planning Green Paper التي تم إعدادها سنة ٢٠٠٢م من قبل دائرة النقل سابقاً والحكومة المحلية والأقاليم لصالح حكومة صاحبة الجلالة، يمكن أن تؤدي إلى نظام مبدع في التخطيط بحيث يكون للتصميم العمراني فيه دوراً ريادياً. فإذا ما تم الأخذ بهذه الأفكار والعمل بها، فإن نصيب المصمم العمراني من حجم الشغل سيتزايد بشكل لافت، وسيكون أصحاب هذا التخصص منشغلين بعدة مهام كانت تُعد من ضمن اهتمامات تخصصات أخرى مغايرة. إن الطبيعة المعقدة لأغلب أعمال التطوير العمراني تتطلب تظافر جهود المشتغلين من تخصصات متعددة، سواء أكانوا مخططين أو

معماريين أو مصممين عمرانيين أو منسقي عمران أو مخططي نقل.[6] ولإنجاز مثل هذه المهام المعقدة بنجاح. ينبغي أن تتوفر لدى المصمم العمراني القدرة والمهارة ليتعامل مع نظرائه من المهتمين في التخصصات المختلفة.

ما من شك أن بناة المدن ومعهم المعماريين والمخططين ومهندسي النقل في حيرة من أمرهم بسبب الهجوم العنيف الذي يتعرضون له من عدة جهات. ولا أدل على ذلك من حدة الانتقادات التي توجه لفئة المصممين والتي تملأ الصحف وتعج بها التغطية الإعلامية للبرامج التلفزيونية. وأصبح دارجاً كيل التهم للمطورين والمصممين بتحميلهم المسؤولية عن تفكك المجتمع وهدم مساكن القرن التاسع عشر الجميلة، وتشويه مراكز المدن وبناء ناطحات السحاب التي أضرت بالمحيط العمراني وما إلى ذلك من سلسلة الإخفاقات التي تعج بها كتابات المنتقدين لمهنة المشتغلين بالتطوير والتصميم العمراني. بالمقابل، فإن النجاحات التي تحققها المهنة لا تجد نفس الصدى الإعلامي. فمشاريع المحافظة على المدينة وتراثها العمراني، وحماية الحزام الأخضر المحيط بها، وإقامة الحدائق العامة والمنتزهات والحركة نحو مشاركة أفضل للمواطنين في عملية التخطيط لا تكاد تذكر على أنها إنجازات رائدة للمهنة. فالنجاحات في حماية البيئة والعناية بالمحيط لا تشكل خبراً مدوياً، في حين أن إخفاقات المخططين والمصممين تملأ الأخبار وتحتل صدر الصحف. يكاد يكون الأمير تشارلز Prince Charles أحسن من روج لهذه الإخفاقات التي عرفتها مهنة التصميم والتخطيط العمراني. فعباراته اللاذعة في محاضراته بالمعهد الملكي للمعماريين البريطانيين أو في البرامج التلفزيونية التي شبَّه فيها أعمال التصميم الحديثة بحالات "التورم البشع monstrous carbuncle" أو "القرمة الزجاجية العملاقة giant glass stump" كان لها وقع مؤثر على الإعلام واحتلت صدارة الصحف بالبنط العريض مباشرة.[7] مثل هذه الأحكام يبدو أنها تتماهى وتتناغم مع ما يحمله عامة الناس من آراء.

هذا الاستياء العام من تخطيط المدن يشبه إلى حد بعيد ما كان سائداً في القرن الماضي، كما يحدثنا المعماري النمساوي سيت Sitte عن ذلك. يقول في مقدمة الطبعة الأولى لكتابه *Der State-Bau* الصادر عام ١٨٨٩م، بعد أن لاحظ الإقرار العام بالمظاهر التقنية لتخطيط المدن آنذاك، حيث كتب يقول:

> على النقيض من ذلك، يبدو أن هناك إدانة عامة للعيوب الفنية التي تشوب التخطيط الحديث للمدينة، التي قد تصل أحياناً حد الازدراء والاحتقار. وهذا أمر مبرّرٌ تماماً؛ بسبب أن هناك أموراً كثيرة أُنجزتْ في الجوانب التقنية، بينما لم يكد يتحقق أي إنجاز في الجوانب الفنية. فالمباني الحديثة الضخمة والهامة عادة ما نراها ضمن الساحات العامة الأكثر صعوبة وقطع الأراضي الأسوأ تقسيماً.(8)

إن العمل الجبار الذي قام به سيت Sitte يشكل نقطة البداية التي ألهمت هذه الدراسة. فقد أجرى سيت Sitte دراسة تفصيلية للأعمال التصميمية الرائعة التي شيدت في الماضي بهدف استخلاص المبادئ الفنية والجمالية التي كانت وراء تركيبتها الجمالية وحبكتها الفنية. ويعتبر سيت Sitte أبو التخطيط العمراني الحديث على الرغم من أن قراءة سريعة لكتابه "*تخطيط المدن وفق المبادئ الفنية* *City Planning According to Artistic Principles*" يبين أن موضوع الكتاب لم يكن يتناول قضايا التخطيط العمراني كما هو متعارف عليه وكما تتم ممارسته على الأقل في بريطانيا اليوم.

كان سيت Sitte مهتماً أساساً بالتصميم الفني وتجميل الشوارع والساحات وتحسين مظهرها وتزيينها. ومن هذا المنطلق يمكن اعتباره بحق أبو التصميم العمراني Urban Design وليس تخطيط المدن Town Planning. تراعي هذه الدراسة نهج سيت Sitte في استعمال العناصر التاريخية لاستخلاص القواعد الأساسية لتركيب وترتيب عناصر التصميم العمراني. تجدر الإشارة هنا، أنه بالرغم من الاعتماد الكبير على الأمثلة التاريخية فإن هذا الكتاب ليس دراسة لتاريخ الأشكال العمرانية. فالأمثلة

المختارة في ثنايا هذا المؤلَّف ما هي إلا روائع ما تم بناؤه في المدن من شوارع وساحات يُشهَد لها بأنها تحفة عمرانية وذات قيمة جمالية أخاذة وتمثل عنصر جذب للسائحين والزائرين. فإذا تمكنا من تحليل وفهم الخصائص الفنية والجمالية لمثل هذه الشوارع والساحات التي أنشئت في الماضي فإنه بوسعنا حينئذ أن نعيد تشكيل بعض هذه الخصائص وصياغتها في إنشاءاتنا ومبانينا مستقبلاً. إعادة إنتاج مثل هذا التشكيل لا تعني أبدا النقل الحرفي عن المباني القديمة وإنما استعمال نفس المبادئ التي أنتجت تلك التركيبة والحبكة الفنية الجميلة.

يشكل عمل فتريفيوس Vitruvius من خلال مؤلفه الشهير "*De Architectura* العمارة" بداية أدبيات العمارة في الغرب. فقد كان لهذا المعماري الذي عمل للأمبراطور أوغيستوس Augustus، السبق في محاولة التنظير لاستيعاب مبادئ التصميم العمراني. كما تعد أعمال منظري عصر النهضة في مجال التصميم العمراني من أمثال ليوني باتيستا ألبرتي Leone Battista Alberti، فيلاريتيFilarete، سرليو Serlio وأندريا بالاديو Andrea Palladio رائدة في هذا المجال. ففي مؤلف ألبرتي Alberti "*De re-aedificatoria* البناء" الذي بدأ بكتابته عام ١٤٣٠م ليفرغ منه ويقدمه للبابا نيكولاس الخامس Nicholas V سنة ١٤٥٢م، جعل من العمارة تخصصا يمكن تدريسه وفق مبادئ مؤسسة على المنطق. كما تناول في مؤلفه عناصر بناء المدن وتصميمها كالشوارع والطرق والساحات. أما أنطونيو أفرلينو Antonio Averlino المعروف باسم فيلاريتي Filarete فقد كان أول من وضع كتابا عن العمارة بلغة حديثة عنوانه "العمارة الحرة *Libro Architettonico*". ويعتبر الكتاب مهما لدارس التصميم العمراني من حيث أنه يتناول بالوصف مدينة كبرى هي سفورزندا Sforzinda ومدينة مرفأ هي بلوسيابوليس Plousiapolis ولم يقتصر في شرحه على الجوانب التخطيطية والتصميمية

والإنشائية للمدينة وإنما تعداها ليتطرق لقضايا التنظيم المؤسساتي لإدارة المدينة. أما كتاب سرليو Serlio بعنوان "*Tutte l'opere d'architectura*" فإنه اشتهر بمعالجته المستفيضة للأنظمة الخمسة five orders للعمارة مع إعطاء أمثلة توضيحية لنسبها ولاستخداماتها.

أما بالاديو Palladio فقد كان لكتابه "الكتب الأربعة في العمارة" "*I Quatro Libri dell'Architectura*" الأثر الأكبر على المعماريين وعلى العمارة في القرن السادس عشر وما بعده، وتم إعادة نشره لمرات عدة بإيطاليا وبلدان أوروبية أخرى. يتناول الكتاب المبادئ العامة للتصميم المعماري والأنظمة الفنية التقليدية الكلاسيكية وتصميم القصور والفلل والجسور والمباني العامة والمعابد والكنائس. كما تناول تصميم الشوارع والساحات مثل ما فعل ألبرتي Alberti قبله بقرن. لم يتناول بالاديو Palladio كثيراً النظريات التجريدية في العمارة، وإنما كانت نصوصه تناقش قضايا التصميم ومبادئه من خلال مبان واقعية. أما رسومات مبانيه فقد اتسمت ببساطة الأشكال وتناظرها وتناسبها المنتظم، والتي يرجح أن تكون هي السبب في التأثير البالغ للكتاب ووقعه الشديد في إلهام قرائح المعماريين الشباب إلى اليوم.[9]

ينتقد سيت Sitte الاتجاه التقليدي الكلاسيكي وطريقة تبنيه بشكل تعسفي صارم dogmatic في تخطيط المدن كما فعل هوسمان Hausmann في إنشاء وتنظيم محاور مدينة باريس بناء على دراسة مستفيضة لمدن القرون الوسطى. أما الرأي الآخر في تخطيط المدن فقد تبنته مدرسة الفنون الجميلة Beaux Arts ممثلة بمنظرها جوليان غاديه Julien Guadet وكتابه "*نظرية العمارة وعناصرها Elements et Theorie de l'Architecture*".[10] ولعل المهم بالنسبة لهذا الكتاب هو المدرسة التصميمية المنبثقة مباشرة عن سيت Sitte ومن تأثروا بعمله، من خلال الترجمات المتعددة لكتابه للكثير من اللغات الأوروبية. يمثل ريموند أنون Raymond Unwin، أحد رواد حركة المدن الحدائقية، واحداً من أهم المتأثرين بمذهب سيت Sitte في بريطانيا. ويعتبر كتابه "*ممارسة*

تخطيط المدن Town Planning in Practice"، والذي يتناول فيه الجوانب التصميمية في تخطيط المدن، أحد أهم الكتب التي كان لها بالغ الأثر في مهنة التخطيط في بداية القرن العشرين.[11] أما في الولايات المتحدة الأمريكية فهناك كلا من فرنر هيجمان Werner Hegemenn وألبرت بيتس Elbert Peets اللذان كتبا في بداية القرن الماضي مؤلفا بعنوان "*The American Vitruvius, An Architect's Handbook of Civic Art*" الذي أسهم إلى حد بعيد في تطور التصميم العمراني والذي لا يزال إلى اليوم ممتعاً للقراءة ومعجباً للقراء.[12]

أما الكتاب المنضوين تحت لواء حركة الحداثة في العمارة من أمثال لوكوربيزييه Le Corbusier وأصحاب شعار المؤتمر العالمي للعمارة الحديثة Congres Internationaux d'Architecture Moderne (CIAM)، فقد نهجوا نهجاً مغايراً لما كان عليه سيت Sitte. فقد انتقد سيغفريد غيديون Sigfried Gideon أحد منظري حركة الحداثة، أفكار سيت Sitte على أساس أنها ترقيعية، واقترح بديلا عنها الإسكان الجماعي Mass housing وهندسة الطرقات على نطاق واسع والتطوير الشامل لمراكز المدن Comprehensive city-centre development، وهي أفكار يتم انتقادها حاليا بشدة. ولربما يعد من المبكر تقديم أي نقد موضوعي لما سبق ما بعد الحداثة Pre-Post-Modern من الأساليب المعمارية التي ظهرت في الجزء الأول من القرن العشرين، فالأمر يحتاج لفترة زمنية حتى تنجلي الأمور وتتضح الرؤى. ويعد مؤلف غيديون Gideon "*المكان والزمان والعمارة Space Time and architecture*" كتاباً جديراً بالقراءة والاهتمام لدارس العمارة والتصميم العمراني، وخاصة الجزء المتعلق بتخطيط مدينة روما Rome في عهد البابا سكستوس الخامس Pope Sixtus V.[13]

لقد استمر الاهتمام بقضايا التصميم العمراني إلى ما بعد الحرب العالمية الثانية حيث نُشرت كتب لها أهميتها في سنوات الخمسينات مثل كتاب "*تصميم المدن Town*

Design" لصاحبه فريديريك غيبارد Frederick Gibberd والذي يعد مرجعا أساسياً لعناصر التصميم التي تشكل المدينة.[14] وهو مدين في كثير من أفكاره لسيت Sitte خاصة ما تعلق منها بتحليل ساحات المدينة. وعلى غرار غيبارد Gibberd، فقد اعتمد بول تسوكر Paul Zucker في كتاب له بعنوان "*المدن والساحات Town and Square*" على عمل سيت Sitte مع إدراج تشكيلة أوسع لأنماط الساحات العامة. وقد جاء كتاب "*المدن والمباني Towns and Buildings*" لمؤلفه ستين إيلر راسموسن Steen Eiler Rasmussen ليتمم المؤلّفين السابقين، وهو أيضا ينهل من تحليل سيت Sitte للتركيبات العمرانية في سياقها التاريخي تماما كما فعل تسوكر Zucker من قبله.[15]

ظهرت في أواخر الخمسينيات ومطلع الستينيات ثلاثة كتب هامة تتناول قضايا تصميم المدينة وهي كتاب "*الإحساس بالعمارة Experiencing Architecture*" لمؤلفه راسموسين Rasmussen، و"*منظر المدينة Cityscape*" لغوردن كولن Gordon Cullen و"*صورة المدينة The Image of the City*" لكيفن لينتش Kevin Lynch.[16] اهتم راسموسين Rasmussen بإبراز الكيفية التي نتعامل بها مع الفراغ المعماري الداخلي والخارجي، وإحساسنا بالأشكال والألوان والمواد وتجاوبنا معها. أما كولن Cullen فقد اهتم بالتتابعات البصرية وهي من أهم مظاهر عمل سيت Sitte حيث تمكن من إظهار الإحساس البصري وتتابع المناظير لعناصر المدينة وشوارعها أثناء التجول فيها مستعيناً برسومات توضيحية لهذه العناصر البصرية في أدق تفاصيلها. لاشك أن المناظر الجيدة هي سمة مميزة لكل المدن التي تنال إعجابنا وبالتالي فهي قابلة لأن تكون مادة للتحليل البصري وتتابع المناظير وفق تقنية وأسلوب غوردن كولن Gordon Cullen. أما كيفن لينتش Kevin Lynch فقد اهتم من جهته بكيفية تعاملنا مع المدينة وإحساسنا بها، واعتمد في إثبات فكرته على مسح ميداني لمجموعة من السكان قام فيه بتحليل

رسومات الصور الذهنية التي وضعوها عن مدينتهم. ومن هذا التحليل بنى لينتش Lynch نظريته عن "قابلية الإدراك العقلي للصورة Imageability"، ويعني بها عناصر البيئة العمرانية ومفرداتها التي ينبغي تواجدها في المدينة حتى تتشكل في ذهن الرائي صورة قوية عن المدينة التي يتحرك فيها. ويمكن القول أن نظرية لينتش Lynch عن شكل المدينة، هي الأقوى تأثيراً في مجال التصميم العمراني لهذا العصر.

يعد كريستوفر ألكسندر Christopher Alexander واحد من الذين كتبوا كثيراً عن العمارة والتصميم العمراني. وقد كان لبحثه الشهير "*التخطيط ليس شجرة Planning is not a tree*" من أهم ما كُتب في نقد التخطيط العمراني الحديث واعتماده على مبدأ التدرج الهرمي في توزيع الخدمات والمرافق في المدينة.[17] فهو يعتقد أن الواقع البشري ينطوي على علاقات شديدة التعقيد وارتباطات شديدة التنوع والاختلاف يصعب معها حصرها في نظام هرمي بسيط. كما قام ألكسندر Alexander بتأليف كتابين آخرين غاية في الأهمية هما "*نموذج لأسلوب في اللغة A Pattern Language*" و"*نظرية جديدة في التصميم العمراني A New Theory of Urban Design*" محاولاً فيهما وضع أسس لعملية تصميم المباني بشكل طبيعي عضوي سلس.[18] وضع لذلك ٢٥٣ نموذجاً مثل تنظيم المدخل أو موضع الفتحات بحيث تكون الخصائص هي ذاتها لكل الحالات المتشابهة. ويمكن للمصمم المحيط بهذه النماذج والمفردات أن يضع حلولا تصميمية مناسبة سواء تعلق الأمر بمكان النوم في الغرفة أو منطقة التجمع والتلاقي خارج البيت، مشكلاً بذلك وحدة عضوية لتصاميمه. وقد سعى لوضع الأسس النظرية لهذا المنهج العضوي الطبيعي في التصميم في ثنايا كتابه الثاني "*نظرية جديدة في التصميم العمراني A New Theory of Urban Design*". يمكن القول أنه من الضرورة بمكان لكل

دارس للتصميم العمراني أن يكون له إلمام شديد بعمل ألكسندر Alexander ونظرياته في العمارة والتصميم.

في عام ١٩٦٦م نُشر كتابان كان لهما الأثر البالغ في التفكير العمراني هما "*عمارة المدينة L'Architettura della Citta*" لمؤلفه آلدو روسي Aldo Rossi و"*التعقيد والتناقض في العمارة Complexity and Contradiction in Architecture*" لروبرت فونتوري Robert Venturi.[19] أسس روسي Rossi لتيار العقلانية الجديدة neo-Rationalism ووضع فونتيري Venturi مبادئ التجريبية Empiricism والمرونة كمنهج في تصميم المدن حيث الأولوية لتنوع المعاني وغناها بدل وضوحها وبساطتها.

أما في السبعينيات فقد ظهر كتاب "*مدينة التجميع Collage City*" لصاحبيه كولن روو Colin Rowe وفراد كوثير Fred Koetter حيث حاولا توضيح الأسلوب المعقد الذي بواسطته يتم بناء المدينة من خلال استعمال لغة غامضة كما هو الشأن في الشعر.[20] يحذر الكتاب في الواقع من عواقب الرؤية الأحادية الحالمة والمثالية، أياً كان مصدرها شعبياً أو من النخبة. ويقدم بديلاً عنها يتمثل في النظرة الجماعية المتعددة للشكل العمراني أو شكلاً يستوعب مختلف الرؤى والأفكار في تعايش ضمن مدينة تجميع *Collage City*. أما كريستيان نوربرغ شولتز Christian Norberg Schulz فقد ركز على الخصائص المميزة للمكان وأهمية الرمزية في كل ما يقوم الإنسان بإنشائه.[21] فالرمزية، شأنها في ذلك شأن باقي مظاهر البيئة الغنية والمثيرة، قد تم تجاهلها وإهمالها من طرف معماريي حركة الحداثة. وقد أبرز أموس رابوبورت Amos Rapoport أهمية العوامل الثقافية في التصميم من خلال مؤلفيه الشهيرين "*شكل المسكن والثقافة House Form and Culture*" و"*الجوانب الإنسانية للشكل العمراني Human Aspects of Urban Form*".[22] ففكرة أن العمارة ما هي إلا جزء من علم الإنسان (الأنتروبولوجيا)

الاجتماعي التطبيقي أمدت التصميم العمراني بأبعاد جديدة ووسعت آفاقه ليشمل العلوم الاجتماعية ويستلهم من مناهجها. فالشكل العمراني ما هو في الأصل إلا محصلة تفاعل عدة عوامل كالموقع وشبكة الطرق وأسعار الأراضي والتضاريس (الطبوغرافيا). إن مناقشة شكل التجمع البشري باعتباره انعكاساً للثقافة على أرض الواقع الطبيعي ليس موضوع هذا الكتاب، فقد تمت مناقشة هذا الجانب في مؤلفنا بعنوان "*عمارة الهوسة Hausa Architecture*".[23]

التيار الآخر الذي سعى لانتقاد الهيمنة الإيديولوجية لحركة الحداثة هو التيار المعروف باسم العقلانية الجديدة "New Rationalism" الذي كان روسي Rossi أول من وضع منطلقاته الفكرية والذي يدعو إلى تبني مبدأ النمط الثالث "The Third Typology".[24] اهتم العقلانيون الجدد بقضايا العمران وجاءت دعوتهم كرد فعل على تجاهل حركة الحداثة للتاريخ كما هو موثق في ميثاق الحركة الذي وضع بأثينا Athens. أما المعماريان الأخوان ليون كراير Leon Krier وروب كراير Rob Krier فقد عادا إلى المدينة ليبحثا فيها عن العناصر النمطية لتصاميمهما. ولهذا يقول ليون كراير Leon Krier "إن تاريخ الثقافة المعمارية والعمرانية ما هو إلا تاريخ الأنماط: أنماط الاستيطان وأنماط الفراغ (العام والخاص) وأنماط المباني وأنماط الإنشاءات. فالمفهوم البورجوازي للتاريخ المعماري الذي يكاد يقتصر على المباني الرئيسة والقصور، قد تم توسيعه ليشمل تعقيدات الأنماط داخل النسيج العمراني ومنها المباني العادية التي لا نكاد نجد لها ذكراً في كتب التاريخ، والتي تشكل حياة المدينة وجوهر الفراغات العامة".[25] يعتقد العقلانيون الجدد أن أهم قضايا العمران هي تصميم المجال العمراني. ولهذا يقول ليون كراير Leon Krier أن "شكل المجال العام كفراغ محدد وموحد وعقلاني، هو الاهتمام

الأساس لهذه المشاريع الجديدة".[26] ويرى المخططون الذين اتبعوا نهج سيت Sitte في المهنة، أن هذه الدعوات لم تأت بجديد وإنما هي تكرار لما هو معهود لديهم.

إن حدة السجال بين جناحي حركة ما بعد الحداثة المتمثل في التيار العقلاني والتيار التجريبي قد عاودت الظهور في شكل نقاش أيديولوجي حاد للتفكيكية Deconstructivism والهدم وإعادة البناء، حيث تعاطى كل من بيتر أيزنمان Peter Eisenman وليون كراير Leon Krier مع العمارة وبناء المدن من منظور اللحظية "presentness" والتقاليد والأعراف "tradition".[27]

أسهمت جهود كل من الكسندر تسوني Alexamder Tzonis وليان لوفافر Liane Lefaivre في بقاء جذوة العقلانية متقدة من خلال اتخاذهما للعمارة الكلاسيكية كنموذج لإبراز أهمية النظام في العمارة.[28] إن إعادة قراءة الأمثلة الرائعة للتصاميم التقليدية الكلاسيكية والتأكيد على تحليل أنظمتها وتركيبتها هي دعوة متجددة للعودة إلى المفاهيم المتعارف عليها بعد بعض الصرعات والصيحات المعمارية غير المعهودة أثناء فترة الثمانينيات. هذا لا يعني أن تسوني Tzonis ولوفافر Lefaivre يدعوان للعودة لأمجاد الماضي وأنماطه المعمارية أو التقليد الأعمى لمآثره التصميمية، وإنما هو تذكير بضرورة التأمل في أسلوب تصميمي أثبت جدارته من خلال ما تركه من إنجازات معمارية، لا زلنا إلى اليوم، نندهش أمام روعتها التصميمية والتنظيمية.

أما التفكيكيون Deconstructivists الذين تأثروا بكتابات جاك ديريدا Jacques Derrida فقد سعوا من جانبهم إلى إعادة بناء مفاهيم الجمال وصياغتها من جديد من بعد تفكيك عناصرها. فقد حاول ديريدا Derrida أن يحرر الفلسفة من العوائق التي تتضمنها والمرتبطة بها، ذلك أن قروناً من التفكير النمطي قد جمدت أسلوب التفكير ذاته وحنطته. فقد سعى في نقده للفلسفة والأعمال الفنية الأدبية لتفكيك مبدأ، أن

المنطق والتفكير العقلي جدير بأن يقدم مفتاح الفهم، وأن كل الأمور يمكن توضيحها بالاعتماد على التفسير العقلي للأشياء. من هنا فإن تطبيق أساليب المنطق سيعيق عمل العقلانية كما يرى ديريدا Derrida.[29]

يقدم جافري برودبانت في كتابه Geoffrey Broadbent *المفاهيم الجديدة في تصميم الفراغ العمراني* *Emerging Concepts in Urban Space Design* عرضاً شاملاً لمن ساهموا بقوة في تطوير ميدان التصميم العمراني.[30] يتناول هذا السرد القيم والمستوفي للمراجع، النقاش الفلسفي الخاص بحركة الحداثة البعدية بشيء من التفصيل. وهو يُكمل ما سيأتي ذكره من أعلام تم اختيارهم لعلاقتهم بالأطروحات التي ستُعرض في الفصول التالية. لنقرأ ما قاله برودبانت Broadbent في محاولته الربط ما بين فونتيري Venturi وديريدا Derrida وحركة العقلانية Rationalism:

"فونتيري Venturi معجب بالأسوار الجميلة والمتينة والتي تعمل كحاويات واضحة، مُشَكِّلة حماية للفراغ الداخلي مع توفير فتحات شفافة للنوافذ. وهو لم يلتزم بالأفكار التي ميزت حركة الحداثة، كانسيابية الفراغ "flowing space" وعلاقة الداخل بالخارج وانفتاحهما على بعضهما البعض عبر صفائح الجدران الزجاجية. فالداخلي والخارجي ينبغي لهما أن يكونا متمايزين مختلفين. وهذا هو عين ما يقول به ديريدا Derrida حيث يرى الكلمات المنطوقة شفافة جداً، تماماً كما هي جدران فونتيري Venturi الزجاجية. وهو ما جعل ديريدا Derrida يُولي الأولوية للكتابة عن الكلام".

ويقول برودبانت Broadbent لاحقاً أن ديريدا Derrida قدم برهاناً على:

"استحالة تصور الداخلي سابقاً للخارجي. فالخارجي هو فقط الذي بوسعه تعريف وتحديد الداخلي. فإذا كان ديريدا Derrida قد وجه ضربة للعقلانية، فإنه بالمقابل يكون قد دعم بقوة نمط التجريبية التي يقول بها فونتيري Venturi".[31]

فهل تلقت العقلانية Rationalism الضربة القاضية؟ فإذا ما سلمنا بأولوية الخارجي على الداخلي، وهو أمر يعترض عليه أتباع سيت Sitte، فإن هذا الكاتب سيجد نفسه ميالاً بشكل لامنطقي نحو الأسلوب العقلاني للتحقق من الأطروحات في

عالم الوقائع التجريبية: أي أن الفكرة أو المفهوم يولد أولاً ثم تأتي عملية الاختبار لاحقاً. فتلك الأفكار تولدها النظرية، حتى عند ديريدا Derrida نفسه. يتبنى هذا الكتاب بقوة مذهب سيت Sitte وبالتيار الذي ظهر أخيراً من رحم هذا المذهب والمعروف بالعقلانية الجديدة new rationalism. ليس في هذا أية محاولة مثل تلك التي قال بها ديفيد غوسلينغ David Gosling في كتابه "*تعاريف التصميم العمراني Definitions of Urban Design*" "لاستكشاف ما إذا كان هناك طريق آخر يحيد عن مسار النمط الثالث third typology باتجاه مسارات أخرى جديدة".[32] فالعقلانيون الجدد new rationalists، هم من روَّج ودعا لضرورة استخدام العناصر الشكلية الأساسية الموجودة في المدينة في عملية التصميم العمراني.

يبدو أن هناك ثلاثة مواضيع مترابطة أثارت النقاش حول "العمران urbanism" أو التصميم العمراني خلال العقد الأخير من القرن العشرين. وهذه المواضيع هي المشاركة، والسياق العام، والتنمية المستدامة. ومع تنامي الوعي بأهمية التصميم العمراني لدى المشتغلين بالتنمية، أصبحت نوعية المحيط وجودة البيئة هدفاً رئيسياً في تخطيط المدن، والمستعمل user هو من بيده القرار الأخير في نهاية المطاف فيما إذا كانت هناك جودة للبيئة وللمحيط أم لا. لذلك ساد الاعتقاد أن المشاركة الشعبية هي العنصر الأساسي لتحقيق تنمية المدن بشكل سليم يرحب بها السكان ويتقبلونها. يرجع السبب في كل هذا الزخم من تسييس لعملية التخطيط والتصميم العمراني، لعدة مؤلفات نُشرت في فترة الستينات، وكانت شديدة الانتقاد لعملية التنمية. ويمكن أن نذكر من هذه المؤلفات، كتاب جاكوبس Jacobs الشهير "*الموت والحياة لمدن أمريكا الكبرى Death and Life of Great American Cities*" الذي صدر سنة ١٩٦٥م، وسلسلة أبحاث غانس Gans عن "*الناس والمخططات People and Plans*" التي نُشرت عام ١٩٦٨م.

لقد كان لهذين المؤلفين الأثر العظيم في تغيير مواقف المعماريين والمخططين. أما غودمان Goodman في كتابه "*ما بعد المخططين After the Planners*" الذي طُبع عام ١٩٧٢م، والذي يقترح فيه ما يسميه "العمارة غير النظامية guerrilla architecture" وأن "مجتمعات بيئات المستوطنات العشوائية هي التي تحدد ما تحتاجه كهيئة موحدة". مثل هذه المقترحات أعطت بُعداً معمارياً للانتقادات الموجهة لعملية التنمية العمرانية بصيغتها الرسمية.[33]

إن السعي وراء تحقيق تميز في جودة البيئة أصبح معنى رديفاً لمفهوم نزعة السياقية أو العلاقاتية contextualism أو تصميم عملية التنمية بشكل يتواءم ويتناسب مع السياق المحلي كما تحدده البيئة والثقافة المحليتين. وكما يقول تيبالدز Tibbalds في كتابه "*إنشاء مدن تلائم سكانها Making People Friendly Towns*" الصادر سنة ١٩٩٢م، أنه "ينبغي للأماكن أن توفر التنوع لمستعمليها، كما ينبغي لها أن تكون متميزة ومختلفة الواحدة عن الأخرى، أي أن لكل مكان جذوره الضاربة في السياق التاريخي والجغرافي والفيزيقي والثقافي الخاص به".[34] تعود جذور مفهوم السياق context، باعتباره مولداً ومنتجاً للتميز في جودة البيئة الخاصة بالمجال العام، لمبدأ "النزعة النقدية للإقليمية critical regionalism". فبحسب فرامبتون Frampton، الذي يرتبط اسمه أيضا بهذا المبدأ، فإن ألكسندر تسوني Alexander Tzonis وليان لوفافر Liane Lefaivre هما أول من استعمل تعبير "النزعة النقدية للإقليمية critical regionalism" سنة ١٩٨١م[35]، إلا أن أول ندوة عالمية عن الموضوع لم تُعقد إلا في سنة ١٩٨٩م في رحاب جامعة بومونا University of Pomona. أما كتيب الندوة فلم يُنشر إلا في وقت متأخر سنة ١٩٩١م. ووفقاً لمحرر كتيب الندوة، أمورجيس Amourgis، فإن الأهداف الكامنة من وراء

استخدام كلمة "الإقليمية regionalism" هي التعبير عن السياق الاجتماعي والطبيعي باعتبارهما عوامل أساسية في تشكيل وتطور الحياة والحضارة".[36]

يتكون هذا الكتاب من عشرة فصول. يعالج الفصل الأول منه أسلوب التصميم العمراني وطريقة إعداد البرنامج كدراسة أساسية لوضع هذا التخصص. يطرح هذا الفصل تساؤلا مؤداه ما هو مصدر الأفكار التصميمية؟ من خلال التركيز على الفكر الخلاق المبدع كما أسس لها كل من إدوارد دي بانو Edward de Bano وبراين لوسن Brian Lawson.[37] أما برنامج التصميم العمراني أو احتياجات المجتمع الاقتصادية والاجتماعية فإنها هي مصدر وأساس عملية إنشاء المدن. ويمكن تعريف الشكل العمراني على أنه تعبير فيزيقي عن ثقافة المجتمع وهو بهذا وثيق الصلة بتلبية رغبات المستعملين وإشباع حاجاتهم وبالمحصلة فإن له علاقة بالمشاركة الشعبية في عملية التصميم ذاتها.

ويتناول الفصل الثاني قوانين التركيب في العمارة لتحديد الطريقة والكيفية التي يتم من خلالها تطبيق هذه القوانين وتلك المبادئ في عملية التصميم على نطاق واسع الذي يختص به التصميم العمراني. فتركيب العناصر في إطار التصميم العمراني تخضع لنفس المبادئ والسنن التي يتم استعمالها لنسج عمل فني موسيقي أو أدبي. فالقطعة الموسيقية لها بداية ونهاية وموضوع وحركة وإيقاع ونوتات، وبنفس الطريقة فإن للقصة أيضا بداية ونهاية وموضوع وفصول وكلمات. يبحث هذا الفصل قواعد وقوانين تركيبية لغة التصميم العمراني.

أما الفصول التالية من الثالث إلى التاسع فإنها تشكل صلب الموضوع لهذا الكتاب. حيث يعرض الفصل الثالث الطرق التي من خلالها يتم تنظيم المباني وتهيئتها سواء تم ذلك ضمن الفراغ وداخله، أو لتشكيل وصياغة الفراغ ذاته. فهو يسعى لتطوير فكرة عامة عن نمطية الشكل المبني. ويناقش الفصل الرابع عملية تصميم الساحات

والميادين. يبدأ الفصل بعرض لدور ووظيفة ميدان الساحة في المحيط المبني ثم يحلل شكلها من خلال إعطاء أمثلة متعددة عنها. وقد خُصص الفصل الخامس لمعالجة موضوع تصميم الشارع العمراني، باعتباره عنصراً أساسياً آخر في التصميم العمراني إلى جانب الساحة. وجاء هذا الفصل على نفس هيكلية الفصل الرابع حيث يستعرض في البداية دور ووظيفة الشارع في البيئة المبنية، ثم ينتقل لتحليل شكله من خلال عرض أمثلة عنه. أما الفصل السادس فقد تطرق لدور عنصر الماء في تصميم الفراغات العامة. فهو يتناول بالمناقشة لشكل ووظيفة النهر والقناة والواجهة البحرية مع إبداء اهتمام خاص للفراغات المشكلة عند حدود هذه المجاري المائية.

أما الفصل السابع فيستعرض مبادئ التنمية المستدامة وتأثيرها على تصميم الشوارع والساحات. ويركز الجزء الثاني منه على النقل العام في الشوارع والساحات موليا اهتماماً خاصاً للبيئة المعمارية المتعلقة بحافلات الترام والقطار الخفيف. أما الفصل الثامن فيتناول استعمال التحليل البصري كأداة لفهم دور الشوارع والساحات ضمن الحي العمراني. حيث يبدأ الفصل بعرض لمبادئ التحليل البصري، يلي ذلك دراسة عن حالة مدينة تافيرا Tavira، تلك المدينة الصغيرة في منطقة آلغارف Algarve بالبرتغال Portugal. ويختتم الفصل بعرض ملخص لتقنيات التحليل البصري التي تساعدنا في تحسين فهمنا لعملية التصميم العمراني ومعها تحسين تصميم الشوارع والساحات. أما الفصل التاسع فيتناول بالدراسة والتحليل خمس حالات دراسية تستعرض في مجملها ما تم طرحه من أفكار في الفصول السابقة بخصوص تصميم الفراغات العامة وتحديداً تصميم الشوارع والساحات.

يختتم الكتاب بفصل عاشر على شكل خلاصة موجزة تبين لماذا أصبح متعذراً في القرن العشرين وضع تصاميم لشوارع وساحات تغمرها الحيوية وتملأها الأنشطة. ثم يعود الفصل مرة أخرى ليشير لنفس القضايا التي تم طرحها في ما سبق من فصول

الكتاب أملاً في أخذ العبر من الأخطاء السابقة واستخلاص الدروس من النجاحات العظيمة التي حققتها أجيال فترات خلت.

هوامش

Notes

1. Sitte, Camillo. *Der Stadte-Bau*, Verlag Von Carl Graeser and Co. Wien, 1889
2. Serlio, Sebastiano. *The Five Books of Architecture*, an unabridged reprint of the English edition of 1611, Book 4, Folio 3, Dover Publications, New York, 1982
3. Eversley, David. *The Planner in Society*, Faber & Faber, London, 1973
4. Davidoff, Paul. Working towards redistributive justice. In *Journal of the American Institute of Planners*, Vol 41, No 5, September 1975, pp.317–318
5. Gosling, D. and Maitland, B. *Concepts of Urban Design*, Academy Editions, London, 1984, p.7
6. Department for Transport, Local Government and the Regions, *Planning Green Paper, Planning: Delivering a Fundamental Change,* DTLR, London, 2002.
7. HRH, The Prince of Wales. *A Vision of Britain*, Doubleday, London. 1989
8. Collins, G.R. and Collins, C.C. *Camillo Sitte: The Birth of Modern City Planning*, Rizzoli, New York, 1986, p.138
9. Wiebenson, Dora. *Architectural Theory and Practice from Alberti to Ledoux*, University of Chicago Press, Chicago, 1982
   The following are the English translations used in this text:
   Vitruvius. *The Ten Books of Architecture*, Dover Publications, New York, 1960
   Alberti, Leone Battista. *Ten Books on Architecture* (trns Cosimo Bartoli (into Italian) and James Leoni (into English) Tiranti, London, 1955
   Filarete (Antonio di Peiro Averlino). *Treatise on Architecture* (trns J.R. Spencer) Yale University Press, New Haven, 1965
   Serlio, Sebastiano. *The Five Books of Architecture* (an unabridged reprint of the English edn of 1611), Dover Publications, New York, 1982
   Palladio, Andrea. *The Four Books of Architecture*, Dover Publications, New York, 1965
10. Guadet, J. *Elements et Théorie De L'Architecture,* Vols I to IV, 16th edn, Librarie de Ia Construction Moderne, 1929 and 1930
11. Unwin, Raymond. *Town Planning in Practice*, Benjamin Blom Inc. New York, 1971 (first published 1909)
12. Hegemann, Werner and Peets, Elbert, *The American Vitruvius, An Architect's Handbook of Civic Art*, Benjamin Blom, New York, 1922
13. Giedion, Sigfried. *Space, Time and Architecture*, Harvard University Press, Cambridge. Mass., 3rd edn, 1956
14. Gibberd, Frederick. *Town Design*, Architectural Press, London, 2nd edn, 1955

15. Rasmussen, S.E. *Towns and Buildings*, Liverpool University Press, Liverpool, 1951
16. Rasmussen, S.E. *Experiencing Architecture*, MIT Press, Cambridge, Mass., 1959
Lynch, Kevin. *The Image of the City*, MIT Press, Cambridge, Mass., 1960
Cullen, Gordon. *The Concise Townscape*, Architectural Press, London, 1986 (first publishcd 1961)
17. Alexander, Christopher. A city is not a tree. In *Architectural Forum*, New York, April 1965, pp.58–62 and May 1965, pp.58–61
18. Alexander, C., *et al. A Pattern Language*. Oxford University Press, Oxford, 1977
Alexander, C., *et al. A New Theory of Urban Design*, Oxford University Press, Oxford, 1987
19. Rossi, A. *L'Architettura della cilta* (ed. Macsilio), Padua, 1966 Venturi, R. *Complexity and Contradiction in Architecture*, Museum of Modern Art, New York, 1966
20. Rowe, C. and Koefler, F. *Collage City*, MIT Press, Cambridge, Mass., 1978
21. Norberg-Schulz, Christian. *Existence, Space and Architecture*, Studio Vista, London, 1971, and *Genius Loci, Towards a Phenomenology of Architecture*, Rizzoli, New York, 1980
22. Rapoport, A. *House Form and Culture*, Prentice-Hall, Englewood Cliffs, New Jersey, 1962, and *Human Aspects of Urban Form*, Pergamon Press, Oxford, 1977
23. Moughtin, J.C. *Hausa Architecture*, Ethnographica, London, 1985
24. Vidler, A. The third typology. In *Rational Architecture*, Archives d'Architecture Moderne, Bruxelles, 1978
25. Krier, L. The reconstruction of the city. In *Rational Architecture*, Archives d'Architecture Moderne, Bruxelles, 1978, p.41
26. Ibid, p.42
27. Eisenman, P. and Krier, L. Reconstruction deconstruction, my ideology is better than yours. In *Architectural Design*, vol 59, No 9–10, 1989 pp.7–18
28. Tzonis, A. and Lefaivre, L. *Classical Architecture, The Poetics of Order*, MIT Press, Cambridge, Mass., 1986
29. Derrida, J. *Of Grammatologie* (trns G.C. Spivak) Johns Hopkins University Press, Baltimore, 1976; *L'Ecriture et la Difference* (trns A. Bass) Chicago University Press, Chicago, 1978; *Speech and Phenomena*, Northwestern University Press, Evanston, 1973 and *Derrida and Deconstruction* (ed. H.J. Silverman) Routledge, London, 1989
30. Broadbent, G. *Emerging Concepts in Urban Space Design*, Van Nostrand Reinhold, London, 1990
31. Ibid, p.320
32. Gosling, D. Definitions of urban design. In *Architectural Design, Urbanism* (ed. David Gosling) Vol 54, No 1/2, 1984, pp.16–25

33. Jacobs, J. *The Death and Life of Great American Cities,* Penguin, Harmonsdworth, 1965. Gans, H. *People and Plans,* Basic Books, New York, 1968. Goodman, R. *After the Planners,* Penguin, Harmondsworth, 1972
34. Tibbalds, F. *Making People-friendly Towns,* Longman, Harlow, 1992
35. Tzonis, A. and Lefaivre, L. Critical regionalism. In *Critical Regionalism: The Pomona Meeting Proceedings* (ed. A. Amourgis) California State Polytechnic University, California, 1991
36. Amourgis. S. ' Introduction', in *Critical Regionalism,* ibid
37. de Bono, E. *Lateral Thinking*, Penguin Books. Harmondsworth, 1977, and Lawson, B. *How Designers Think*, Architectural Press, London, 1980

obeikandl.com